جهود جزائريّة في التصويب اللّغوي: معجم الصّواب اللّغوي لمحمد خان نموذجا

Algerian Contributions to Linguistic Correction: The Case of Mohamed Khan's The Dictionary of Linguistic Accuracy

سومية حرنافي

[1] جامعة الجزائر 2 –أبو القاسم سعد الله– (الجزائر)، soumia.harnafi@univ-alger2.dz

تاريخ الارسال 2026/01/22	تاريخ القبول2026/03/23.	تاريخ النشر2026/04/15.

الملخص

يسعى هذا البحث إلى التنويه بجهد أحد اللّسانيين الجزائريين المساهمين في قضية التصويب اللّغوي في العصر الحديث؛ ألا وهو محمد خان صاحب معجم الصّواب اللّغوي، فهل فعلا يعدّ المنجز الجزائري بصمة في قضية التصويب اللّغوي؟ أم أنّ محمد خان لم يتميّز عن غيره من مؤلفي كتب التخطئة والتصويب؟ وما المقاييس التي اعتمدها أساسا لتصوياته اللّغويّة؟

وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج من أبرزها أنّ التصويب اللغوي الذي قدّمه محمد خان في مصنفه شمل المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، إضافة إلى أنّ مؤلف المعجم تميّز عن غيره من مؤلفي كتب التخطئة بالإسهاب في العرض بالشرح والتفصيل فأكثر الذين كتبوا في الأخطاء الشائعة اكتفوا بالكلمة

Abstract

This study highlights the contributions of Algerian linguist Mohamed Khan, author of The Dictionary of Linguistic Accuracy, to modern linguistic correction. It raises the question: does his work represent a distinctive achievement in the field, or does it follow the patterns of other error-and-correction manuals? What criteria did Khan rely on in his linguistic corrections? The findings reveal that his corrections address phonetic, morphological, syntactic, and semantic levels. Moreover, unlike most authors who simply list errors alongside their corrections, Khan provides detailed explanations and thorough analysis, adding clarity and depth to his work. His dictionary thus stands as a unique and valuable reference in the field of linguistic correction.

التي تحوي الخطأ ثمّ مقابلتها بالكلمة الصواب.		
كلمات مفتاحية: التصويب؛ التصويب اللّغوي؛ محمد خان؛ معجم الصّواب اللغوي.		**Keywords**: linguistic correction; Mohamed Khan; The Dictionary of Linguistic Accuracy.

المؤلف المرسل: سومية حرنافي، **الإيميل**: soumia.harnafi@univ-alger2.dz

1. مقدّمة:

تعدّ قضية التصويب اللّغوي من القضايا التي اهتمّ بها علماء العربيّة قديما، وألفوا فيها عشرات الكتب والتصانيف رغبة منهم في المحافظة على سلامة العربيّة قدر الإمكان، وذلك بعد فشو ظاهرة اللّحن –مخالفة العرب في آدائهم للغتهم– على ألسنة الأعراب. وقد جاءت هذه الجهود بدافع ديني ألا وهو المحافظة على لغة القرآن الكريم.

ونجد في العصر الحديث من اللّغويين والمتخصّصين من أعار هذه القضية –التصويب اللّغوي– أيّما اهتمام؛ فهي تعدّ من القضايا المتعلقة بتطور العصر، فقد انتشر الخطأ بين ناطقيها وحتى بين الدارسين المتخصّصين ولقي اقبالا واستعمالا متقبلين له على أنّ هذا الاختراق للعربيّة تطورا لغويا مواكبا للتطور الحاصل. وقد جاء ذلك على أوسع نطاق حتى مسّ جميع مستويات اللّغة.

عقدت العديد من المؤتمرات والملتقيات والندوات العلميّة للتنويه بخطورة القضية ومدى مساسها بهويّة كل عربي غيور على لغة القرآن الكريم ممّا أفرز بحوثا كثيرة انتظمت في مقالات علميّة، وكتب رصينة قدمها باحثون من مختلف الأقطار العربيّة.

انطلاقا من هذه النقطة الرئيسة أردنا التعرف على جهد أحد أعلام التصويب اللّغوي في الدّرس الحديث؛ وذلك بسبب ظهور محاولات جادة وجيّدة من قبل أساتذة وباحثين كانت لهم بصمة متميّزة في هذا المجال، فتناولنا معجم الصّواب اللّغوي لمحمد خان لنثمن من خلاله جهد اللّغويين الجزائريين. فهل فعلا يعدّ المنجز الجزائري بصمة في قضية التصويب اللّغوي؟ أم أنّ محمد خان لم يتميّز عن غيره من مؤلفي كتب التخطئة

والتصويب؟ وما المقاييس التي اعتمدها أساسا لتصوياته اللغوية؟ للإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا الخطة الآتية:

2. مفهوم التصويب اللّغويّ:

1.2 لغة:

التصويب في اللّغة مأخوذ من الجذر (ص و ب)، وقد عرفه الخليل بن أحمد الفراهيدي بقوله: "الصّوْبُ: المطَرُ. والصَّيِّبُ: سحابٌ ذو صَوْبٍ. وقال الله تعالى: "أو كصَيِّبٍ من السماء" ... والصّوابُ: نقيض الخطأ... [والعرب تقول للسائر في فلاة تُقَطعُ بالحَدْس إذا زاغَ عن القَصْد: أَقِمْ صَوْبَكَ أي قَصْدَكَ]. وفلان مُستقيم الصَّوْب إذا لم يَزِغ عن قصده يمينا وشِمالا في مسيره ..."[1] مثل هذا المفهوم للجذر (ص و ب) نجده في المعجم الوسيط: " صَوَّبَ السهمَ: وجّهَهُ وسدّدهُ ... وقولَهُ أو فِعْلَهُ: عَدَّهُ صوابًا. و. الخطأَ: صحّحه. و. فلانا: قال له: أَصَبْتَ ومنه: "إنْ أخطأتُ فَخطِّئِني، إذا أصَبْتُ فَصَوِّبْني". و. الشيء: خَفَضَهُ وأمالَهُ ... (اسْتَصابَ) قولَهُ أو فِعْلَهُ أي رأْيَهُ: عَدّهُ صَوَابا... (الصَّوابُ): الصَّوْبِ: إذا لم يَزِغْ عن قَصْدِهِ ..."[2].

وعليه فالتصويب في اللّغة مصدر صَوَّب يصوِّبُ الذي من معانيه عدم مجاوزة الصواب، وتصحيح الخطأ.

2.2 اصطلاحا:

قد ينحرف مستعمل اللّغة العربية عن القواعد والأعراف اللّغويّة سواء من الناحية الصوتيّة أم الصرفيّة أم النحويّة أم الدلاليّة، وحتى الأسلوبيّة والإملائيّة، وقد يكون الخطأ اللّغوي ذا بعد فردي وهو ما عرف قديما باللّحن. وقد يكون ذا بعد جماعي؛ أي شائعا بين عموم الناس ومتداولا بينهم ظانّين أنّه صواب وما هو كذلك. وحال مستعمل العربيّة على هذا النحو غير الصحيح تقتضي التصويب اللّغوي الذي يتمحور مفهومه بشكل عام حول تصحيح الخطأ الذي يقع فيه مستعمل اللّغة العربيّة[3].

ونجد صالح بلعيد قد عرّف الخطأ بأنّه انحراف في أداء اللغة وقد يكون نتاج ضعف في الملكة وهو بذلك خطأ نظامي، وقد يكون نتاج ضعف في الأداء وهو بذلك خطأ غير نظامي، وهو يُقر صراحة أنّ النوع الأوّل أشدّ ضررا على اللغة.[4]

ولعلّ ما يعرف بمصطلح الخطأ الشائع هو أخطر الأخطاء؛ فهو الذي يتداول على أنّه صحيح بل ويُفضل على الصواب المهجور غير المستعمل، وهو الذي يدخل في نطاقه الخطأ النظامي، والخطأ غير النظامي كما أطلق صالح بلعيد. وهذا النوع لا يقع فيه الجاهل بالعربية فحسب بل نجده منتشرا بشكل كبير لدى المتكلمين الأصليين، وأحيانا حتى بين دارسي اللغة.

وعليه فإنّ "الخطأ زعزعة للنظام التواصلي القائم بين الناس"[5].

أما التصويب اللّغوي فهو ما يقابل مصطلح التصحيح اللغوي؛ الذي هو تصحيح الخطأ الواقع في اللّغة في أي مستوى من مستوياتها –صوتي، صرفي، نحوي، دلالي، أسلوبي، إملائي –.

3.الجهود الجزائريّة في التصويب اللّغوي:

لقد شغلت مسألة التصويب اللّغوي بال العديد من العلماء والدارسين قديما وحديثا؛ فبعد دخول الإسلام وفشو ظاهرة اللّحن سارع أئمة العربيّة إلى تقعيد القواعد، وضبط الحدود، وتصنيف المصنفات للتصدي لهذه الظاهرة –اللّحن–، والمحافظة على نقاء اللّسان العربيّ وسلامته.

وقد سار الدارسون المحدثون على خطى العلماء الأوائل في مسألة التصويب اللّغوي –ولربما بشكل أكبر–؛ وذلك لما شهدَته العربيّة من انحراف ناطقيها عن سننها، وانحدار لغوي لدى متعلميها أدى إلى شيوع الخطأ – اللّحن– على حساب الصواب. فتسارعوا وأنتجوا بحوثا على أشكال عدة: –دراسات أكاديمية، مقالات علمية (ورقية وإلكترونية)، وكتب–.

ولعل من أشهر كتب المحدثين التي اهتمت وتدارست قضية التصويب اللّغوي نذكر:

- تذكرة الكتاب لأسعد خليل داغر (ت 1935).
- قاموس رد العامي إلى الفصيح لأحمد رضا (ت: 1953).
- قل ولا تقل لمصطفى جواد (ت 1969).
- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة لمحمد العدناني (ت 1981).
- معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني (ت 1981).
- معجم الصواب اللغوي لأحمد مختار عمر (ت 2003).

– لحن العامة والتطور اللغوي لرمضان عبد التواب (ت 2001).

– معجم الخطأ والصواب في اللغة لإميل بديع يعقوب.

– كتاب اللحن اللغوي وآثاره في الفقه واللغة لمحمد عبد الله بن التمين.

إضافة إلى معجم الصّواب اللّغوي للباحث الجزائري محمد خان الذي يعدّ واحدا من الدارسين الجزائريين المهتمين بقضية التصويب اللّغوي، والذي سنحاول من خلال مؤلفه إبراز مدى جودة وتميز ومساهمة الإنتاج الجزائري في هذا المجال.

موجز عن محمد خان: 1.3

محمد خان المولود بتاريخ 05 جوان1952 بولاية قالمة[6] لغوي جزائري شغل العديد من المناصب؛ فتولى إدارة مخبر اللسانيات واللغة العربية، كما شغل منصب عميد كلية الآداب بجامعة محمد خيضر ببسكرة. وقد حصل محمد خان على شهادة البكالوريا سنة 1976، وتخرج من جامعة عنابة سنة 1980 مجازا في الأدب العربي، وتحصل كذلك على الماجستير سنة 1986، وشهادة دكتوراه دولة سنة 1997.

وكانت لمحمد خان العديد من الإصدارات المتنوعة والمتعددة فقد اهتمّ بالقراءات القرآنية، وكذا اللهجات العربية وحتى الدارجة، واهتمّ أيضا بالدّرس النحوي وبقضية التصويب اللغوي.[7]

2.3 معجم الصواب اللغوي:

إنّ الهوية العلميّة لأيّة أمّة إنّما تجسدها الإنجازات المعجميّة والمصطلحيّة باللّغة القوميّة؛ فالمعاجم اللّغويّة العامّة أو المعاجم العلميّة الخاصّة هي الناقل لحضارة الشعوب على مرّ العصور، ولعلّ منجز محمد خان –معجم الصّواب اللّغوي– يمكن عده ضمن المنجز المعجمي المتميّز فقد قام على بعض أسس الصناعة المعجميّة في بعض جوانبه؛ غير أنّه لا يخرج عن كونه مصنف من مصنفات اللّحن والتثقيف اللّغوي.

3. 2. 1. الوصف الخارجي للمعجم:

العنوان	**معجم الصّواب اللّغويّ**
المؤلف	**محمد خان**
النوع	**أحادي اللّغة**
دار النشر	**دار علي بن زيد للطباعة والنشر**
رقم الطبعة	**الثانية**
تاريخ وبلد الإصدار	**2015م، بسكرة – الجزائر**
اللغة المعتمدة	**العربية**
حجم المعجم	**متوسط 130 صفحة**

يلاحظ من عنوان المعجم أنّ صاحبه لم يحدّد جانبا واحدا من جوانب اللّغة لأجل تصويبه بل جاء التصويب على مختلف مستويات اللّغة – المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي وحتى الدلالي-.

3. 2. 2. دراسة مقدّمة المعجم:

تتميّز مقدّمة المعجم بالتوسط، وقد صرح محمد خان فيها أنّه وإن كان قد أطلق مصطلح المعجم على مصنفه إلاّ أنّه لا يخرج عن كونه كتابا. ولربما هذا راجع إلى طبيعة مصنفات اللّحن والتثقيف اللّغوي أنّها تختصّ بالتصحيح اللّغوي وتركّز عليه دون الاهتمام بالشرح والتفسير.

إضافة إلى أنّه ذكر وبصريح العبارة سبب تأليفه هذا الكتاب، والذي أرجعه إلى كثرة شيوع الأخطاء في اللّغة بين المثقفين والطلبة، وحتى الكتاب والباحثين حتى لقيت هذه الأخطاء قبولا واستعمالا إلى درجة عدم الاهتمام بتصويبها رغم التوجيه والتنبيه، وهو ما يدعو إلى القلق.

ونجد محمد خان ينبه أيضا إلى ضرورة التفريق بين الخطأ والتطور؛ فالتطور يجب أن يتوافق وسنن العربية وإلاّ خرج من دائرة التطور إلى دائرة الخطأ. ونعضد رأينا هذا بقوله: "والحقيقة أن اللغة تتغير باستمرار على لسان الناطقين بها. وتتجدد تبعا لتطوّرهم في الحياة؛ ولا يكون ذلك التجديد تطورا إلا إذا كان وفق قوانينها التي

استنبطها العلماء من مدوّنتها على مرّ العصور، وهذه السنن يجب التضلّع منها، والالتزام بها... وشتّان ما بين التّطور والخطأ"[8].

ولابد من الإشارة أيضا إلى أنّ محمد خان قد بيّن أنّ هذا الكتاب جاء نتيجة خبرته الطويلة من القراءة والبحث، وهو حصيلة لما قدمه لطلبته في لقاءات الإشراف، وأثناء المناقشات[9].

وقد بيّن صاحب معجم الصّواب اللّغوي المنهج الذي اتبعه في بناء مصنفه بدّقة وتفصيل؛ فقد رتبه ترتيبا ألفبائيا موردا الكلمات الأصلية أولا ثمّ الصحيحة تحتها، مع تقديم التعريف اللغوي والاصطلاحي وكذا المثال والشواهد، واردافها بالعبارة الخاطئة. وقد جعل القرآن والحديث الشريف وكلام العرب شعرا ونثرا والمعاجم التراثية وكذا بعض المؤلفات التي تعنى بالصواب اللغوي كلها مصادر بني عليها هذا المصنف[10].

استنادا إلى ما سبق يمكن أن نلخص المنهج الذي اتبعه محمد خان في النقاط التالية:

- الترتيب الألفبائي لمداخل المعجم.
- تقديم الشرح اللّغوي والاصطلاحي.
- ذكر العبارة الصحيحة أولا ثمّ ارداقها بالخطأ الشائع.
- مصادر التصويب اللّغوي هي: -القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، التراث العربي (شعر، نثر)، أمثال العرب المشهورة، المعجمات اللّغويّة القديمة والحديثة وحتى ما أقرّته المجامع اللغوية-.

وفي الأخير يمكن أن نصف مقدّمة محمد خان بالمتكاملة إلى حد كبير خاصّة وأنّها حوت أهمّ المرتكّزات التي يجب أن تتوفر في المقدّمة؛ فقد بيّن الفئة المستهدفة، والترتيب المعتمد، والمصادر التي قام عليها هذا المعجم. وذكر حتى الهدف والغاية المنشودة وراء هذا التأليف.

3. 2. 3. نظرة في متن المعجم:

- قسّم محمد خان معجمه إلى 28 بابا بعدد حروف الهجاء مرتبة ترتيبا ألفبائيا عاديا، بدأها بباب الباء وصولا إلى باب الياء. ولم يجرد مداخل معجمه من حروف الزيادة، ولم يرجعها إلى أصلها الصرفي، ولم يهتم أيضا بالأبنية الصرفيّة في ترتيب المواد، فورد في باب الهمزة مثلا: أبَتَ ثمّ أبَدًا، ثمّ أبناء، ثم أبِهَ (يؤبه)، ثمّ أبو ظبي...

وغيرها[11]. وهو من أيسر المناهج المعتمد عليها في الصناعة المعجميّة الحديثة، ولربما بسبب تبني محمد خان هذا المنهج هو ما دعاه إلى إطلاق مصطلح معجم في عنوان الكتاب –**معجم** الصواب اللغوي–.

– عمد محمد خان إلى تسبيق الصواب عن الخطأ لكي لا يعلق في الأذهان، وقد ظهر هذا جليا على طول مصنفه نذكر بعض النماذج على سبيل التمثيل: "أبَتِ ارْضَ عَنِّي، ويا أبَتَاهُ ارْضَ عَنِّي، يَا أبِي ارضَ عنِّي. تقول هذا في النداء، فتحذف الياء، وتعوضها التاء. لذلك لا يقال: يا أبتي (بالياء)..."[12] فذكر التصويب اللّغوي أوّلا (يا أبَتِ) ثمّ ذكر الخطأ المنتشر أخيرا (يا أبتي).

نذكر أيضا قوله: "عمّ (عَوَام): تقول: تنتشر الإشاعات بين الدهماء، أي العَوَامّ (بتشديد الميم)، وضدّها الخواصّ، مأخوذة من العامّة. والنسبة إليها عامّيّ. ولا يقال: العَوَّامُ؛ لأنه هو السبّاح الماهر، أو الفرس السابح في جريه. أو هو والد الزبير (الزُّبير بن العَوَامِ)"[13]. نلحظ أنّه قدّم الصواب أوّلا (العَوَامّ) وأخر الخطأ (العَوَّامُ).

– نلاحظ عند تصفح المعجم إسهاب محمد خان في العرض بالشرح والتفصيل؛ وهو ما ميّزه عن غيره من مؤلفي كتب التخطئة والتصويب الذين يكتفون بذكر الكلمة الخاطئة ومقابلتها بالكلمة الصواب بحجة الإيجاز أوفق لإفهام الناس[14].

بيد أنّ محمد خان لم يتبع هذا النهج بل أصّل كلامه من معاجم اللّغة وكتب النحاة، إضافة إلى بحثه عن الشاهد من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ومن كلام العرب شعرا ونثرا، وصاغ كل ذلك في عبارات بسيطة سهلة المأخذ. ولعل هذا من الإضافات التي تحسب له خاصّة وأنّه بذلك سيقرب "الناس إلى الصواب، ويجعلهم يقتنعون أنّهُ أثبتُ قدمًا، وأرسخُ حُجَةً، وأقوى دليلا، فيتبعونه من دون غضاضة ولا إكراه"[15]. وباعتبار أنّ هذا النهج جاء على طول صفحات معجم الصواب اللغوي نذكر أمثلة على ذلك: "أُمَّهات: قال تعالى: "يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ –6–" الزمر. وقد ورد في المعجمات اللّغوية أن أمّهات جمع للعاقل، وأُمّات جمع للبهائم. والأمّ فيها لغات: الأُمَّة والإمّ والأُمّهَة. وتُصغَّر على أُمَيْمَة وأُمَيْنَة وأُمَيْمِهَة (والتصغير يرجع اللّفظ إلى أصله)"[16].

مثال آخر: "مُرَّة: تقول: هذه رُمّانة مُرَّة، أي (حلوٌ/حامضٌ) فهي بينهما. ولا يقال: مَرَّة؛ لأنها الخمر اللّذيذة، قال حسّان بن ثابت:

كأنّ فاها قَهْوَةٌ مَزَّةٌ حديثَةُ العهدِ بغَضِّ الخِتامِ

والمزّة: إحدى قرى دمشق، المشهورة بمنتزهاتها، ويقع فيها مطار دمشق"[17].

يظهر جليا من المثالين كيف أنّ محمد خان يفصل في معاني الكلمات بذكر جميع دلالاتها مستوحيا ذلك من مصادر اللّغة.

– وظّف محمد خان عند تبيان الصواب اللّغوي من الخطأ عددا من العبارات هي:

1. (تقول...) للصواب. و(لا يقال...) للخطأ. (بل الصحيح...) للصواب. مثال: "أبَدًا: **تقول**: لنْ أَفْعَلَ هذا أبدًا. ولا أَفعَلُهُ أبدًا. فالكلمة (أبَدًا) ظرف زمان لتأكيد المستقبل. قال تعالى: "وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أبَدا –95–" البقرة. و**لا يقال**: لم أفعلْ هذا أبدًا، **بل الصحيح** قولك: لم أفعلْ هَذا قطُّ. لأنه ماض انتهى زمنه، والأنسب له (قطُّ) وهو ظرف لما مضى من الزمن"[18].

2. (يجوز...) للصواب مثل: "أَيْنَ: سَمع أحدُهم المؤذّنَ يقول: أشْهدُ أنّ محمدا رسُولَ الله (بنصب اللام رسولَ)، فقال: وَيْحَكَ! يفعلُ ماذا؟ لذلك **يجوز** أن تقول: كتابُك أين؟ أو سيارتك أين؟ وهو تأخير أداة الاستفهام"[19] والذي حقه الصدارة.

– لا يقر محمد خان من الألفاظ والأساليب في العربيّة إلاّ ما ثبت في مصادر السماع:

1. **القرآن الكريم**: يعدّ من أكثر المصادر التي اعتمد عليها محمد خان في تصويباته اللّغويّة على طول مصنفه؛ بِعدّه أبلغ وأوضح نص باللّسان العربي. مثال: "سَعَة: تقول: في الخليج العربي سَعَة. قال تعالى: "لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِن سَعَتِهِ –7–" الطلاق"[20]، وغيرها الكثير من الأمثلة التي تمّ الاعتماد في بيان صوابها اللّغوي على القرآن الكريم.

2. **الحديث النبوي الشريف**: عدّ محمد خان الحديث النبوي الشريف حجة في اللّغة، وصنفه على أنّه ثاني المصادر التي يجب الاستعانة بها قبل كلام العرب (شعرا–نثرا)؛ إلاّ أنّ المتصفح للمعجم يجد قلّة المواضع التي استشهد فيها بالحديث الشريف مقارنة بالقرآن الكريم والشعر.

وقد جاء الاستشهاد بالحديث لتبيان الصواب اللّغوي على النحو الآتي: "سَحور: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: تَسحّروا، فإنّ في السَّحور بَرَكة (بفَتح السين) مأخوذة من السَّحَر، وهو آخر الليل قُبيل الفجر، ولا يقال سُحور (بضم السين)"[21].

3. كلام العرب: بعد تصفح المعجم سيظهر جليا للعيان أنّ محمد خان قد استشهد بكثرة بكلام العرب نثرا وشعرا أكثر من الحديث النبوي الشريف، وقد جاء الاستشهاد بالشعر من المدونة التراثية والحديثة. مثال من التراث: قوله: "أَرُومة: تقول: فلانٌ كريمُ الأَرُومَة، بمعنى كريم الحسب والأصل. ذكرت المعاجم فيها الفتح لقريش، والضم لتميم. والأول أفصحُ. وهناك لغة أخرى: أَرومٌ قال عُمَيْرُ بْنُ شُيَيْمٍ القطاميّ

بَنى لك عامرٌ وبَنُو كلابٍ أرومًا ما يُوازنُه أرومُ"[22].

اعتمد محمد خان في تصويبه اللّغوي على بيت شعري يعود للقطامي (ت 101هـ) الذي يعدّ من أشهر شعراء العصر الأموي، وهناك الكثير من الأمثلة الشعرية الأخرى التي تعود إلى أشهر الشعراء العرب على مختلف عصورهم.

مثال من المدونة الحديثة: قوله: " أذان: تقول: هل سمعت أذان المغرب؟ والأذان: إعلام المؤذِّن الناسَ بدخول وقت الصلاة. والكلمة على وزن (فَعَال). ولا يقال: آذان (بهمزة المدّ)؛ لأنه جمع كلمة أُذن (حاسّة السمع). قال تعالى: "ولهم ءَاذانٌ لا يَسْمَعُونَ بها -179- الأعراف. قال شوقي:

فلا الأذانُ أذانٌ في منارته إذا تعالى، ولا الآذانُ آذانُ

والفرق شاسع بين المعنيين"[23].

يظهر جليا من المثال أعلاه كيف أنّ محمد خان يحاول بكل علميّة إقناع القارئ بتصويبه اللّغوي فيستعين في المدخل الواحد بأكثر من مصدر لإثبات الصواب؛ فقد ذكر مثالا من القرآن ودعمه ببيت شعري لأشهر شاعر معاصر -أحمد شوقي (ت 1932) -.

أما استشهاده بالنثر فبرز في أخذه من كتب النحو والمعاجم اللّغويّة، وظهر هذا في مثل قوله: "صرف (منصرف): اللفظ الممنوع من الصرف لا يُنوَّنُ، ويُجَرُّ بالفتحة. وقد حدده علماء العربية في كتب النحو، ولكن صرفوا من هذه الألفاظ (راجع هذا الباب): أ- كلّ اسم ثلاثي مثل: دَعد وهِند وشَتَر (علم لحصن). ب- من

أسماء الأنبياء: نوح ولوط وشيث. وأسماء الأنبياء العرب (محمد وصالح وشعيب وهود). ج– من أسماء الملائكة: مالك ومنكر ونكير. د– كلّ ممنوع من الصرف تحلّى بـ (أَلْ) أو أُضيف"[24].

قدّم محمد خان تعريفا لمدخله المعجمي استنادا لما هو مبثوث في كتب النحاة من غير ذكر اسم أي نحوي؛ وكأنّه إشارة إلى أنّ ما أقرّه نحاتنا العرب كلّه حجة.

هذا بالنسبة إلى كتب النحو أما اعتماده على المعاجم فقد جاء بكثرة واستعان في ذلك بالمعاجم التراثية والحديثة على حدّ سواء. نذكر على سبيل المثال لا الحصر قوله: "ضَفَا (أَضْفى عليه): ذكرت المعاجم: ضَفَا لازمًا بمعنى: اتّسع وكَثُر، وضفا الثوبُ بمعنى طال إلى الأرض"[25].

ولا بد من الإشارة إلى أنّ محمد خان وإن كان قد اعتمد على القياس أيضا غير أنّه فضّل ما ثبت في السماع وبصريح العبارة في كثير من المواطن[26].

– استعان محمد خان بكثير من قرارات المجامع اللّغويّة العربيّة خاصّة فيما جدَّ من ألفاظ ومصطلحات ومن أمثلة ذلك نذكر: "بَدِيهِيّ: تقول: هذا الأمرُ بدَهِيٌ من البديهة، وهي فعيلة (ومثلها فعيل). والنحاة يوجبون حذف يائها عند النسب إليها. وقد اختُلفت فيها على وجوه: 1– قصرُ حذف ياء فعيل وفعيلة على ما سُمع مثل ثَقَفِي وبدهيّ. 2– جوازُ بقاء الياء في النسبة إليها، وهو القياس مثل: طبيعيّ. 3– جوازُ الحذف والإثبات، أي على خيار. وقد أجاز المجمع اللّغوي بقاء الياء في النسبة؛ لذلك يجوز أن يقال: من البديهيّ ومن الطبيعيّ"[27]. فبجانب اعتماده على القياس استعان في إثبات تصويبه اللّغوي على ما أقرّته المجامع اللّغويّة ليكون ذا وزن وقيمة.

– قدّم محمد خان تصويبه اللّغويّ على جميع مستويات اللّغة فلم يقتصر على تصويب أخطاء مستوى من مستويات اللّغة دون آخر، وهو ما زاد من قيمة العمل، ومن أمثلة ذلك نذكر:

مثال عن تصويبه في المستوى الصوتي: "إِتَاوة: تقول: فرض عليهم الاحتلال الأجنبي إتَاوةً (بكسر الهمزة)، وهي بمعنى الضريبة أو الغرامة ولا يقال أَتاوة بفتح الهمزة"[28].

مثال عن تصويبه في المستوى النّحوي: مثل: "أبو ظبي: تقول أبُو مَالكٍ تاجرٌ كبيرٌ، وشارَكتُ أبَا مَالكٍ في تجارتِهِ، وبضاعةُ أبي مالكٍ جيّدة. هذا الأصل في الإعراب (إعراب الأسماء الستة). ولك أن تلتزم صورة واحدة

في كتابة الاسم العلم في جميع الأوضاع الإعرابية، ويُعرب عندئذ على الحكاية. فتقول: أبُوظبي إمَارة عربيّة وزُرتُ أبوظبي، وتَوَجهت إلى أبوظبي. وتضع ذلك بين قوسين إذا ورد في نصّ. إن المؤسسات الإدارية والمالية في الوقت الحاضر ترفض تغيير أسماء الأعلام، ولو بنقطة أو حرف. ولا تُعنَى بالإعراب"[29].

وهناك الكثير من التصويبات في المستوى الصرفي[30] وكذا المستوى الدلالي[31].

الخاتمة:

في خضم ما تمّ طرحه من مناقشات، يمكن القول أنّ قضية التصويب اللّغوي على رغم من أنّها تعدّ من أقدم القضايا التي ألّفت فيها الكتب والمصنفات غير أنّها لا تزال إلى يومنا قضية تحتاج إلى مضاعفة الجهود؛ فقد جاء التأليف فيها قديما بسبب فشو اللّحن إلاّ أنّ ضرورة التأليف فيها اليوم بسبب انتشار استعمال الخطأ على حساب الصّواب وعدّه تطورا لغويا. وهذا هو السبب المباشر الذي ألّف لأجله محمد خان مصنفه –معجم الصّواب اللّغوي–، والذي توصلنا من خلال دراسته إلى بعض النتائج نصغها على النحو الآتي:

– قدّم محمد خان عند عرض مادته الصحيح على الخطأ على طول مصنفه؛ ليرسخ في الأذهان، وكان في الغالب يبدأ بقوله: نقول... وينهي بقوله: لا نقول... .

– ارتكّز محمد خان في عرض تصويباته اللّغويّة على عدّة مقاييس: هي: الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والشواهد الشعرية –القديمة والحديثة–، وكلام العرب المبثوث في المصنفات النّحويّة والمعاجم اللّغويّة –القديمة والحديثة–، واستعان أيضا بما أقرّته المجامع اللّغويّة.

– شمل التصويب اللّغوي الذي قدّمه محمد خان في مصنفه المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي.

– تميّز محمد خان عن غيره من مؤلفي كتب التخطئة والتصويب بالإسهاب في العرض بالشرح والتفصيل فأكثر الذين كتبوا في الأخطاء الشائعة اكتفوا بالكلمة التي تحوي الخطأ ثمّ مقابلتها بالكلمة الصواب.

قائمة المراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

– بلعيد، صالح، 2016م، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط 8، دار هومة، الجزائر.

– بوكرديد، كريم، جوان 2020م، التوليد المعجمي في معجم الصواب اللغوي لمحمد خان، مجلة جسور المعرفة، المجلد 06، العدد 02.

– خان، محمد، 2015م، معجم الصواب اللغوي، ط 2، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة – الجزائر.

– دين، العربي، 2015م، قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، ط 1، عالم الكتب الحديث، إربد–الأردن.

– العَبْرِي، خالد بن هلال بن ناصر، 2006م، أخطاء لغوية شائعة، ط 1، مكتبة الجيل الواعد، سلطنة عمان.

– الفراهيدي، الخليل أبو عبد الرّحمن بن أحمد، 1986م، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، د ط، دار مكتبة الهلال، بيروت–لبنان.

– مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2004م، المعجم الوسيط، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة–مصر، 2004م.

– ولد النبية، يوسف، 2020م، التصويب اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي بين الإفراط والتفريط الفايسبوك نموذجا، مجلة العلامة، المجلد 05، العدد 01.

[1] الفراهيدي، الخليل أبو عبد الرّحمن بن أحمد، 1986م، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، د ط، دار مكتبة الهلال، بيروت–لبنان، ج 7، ص 167/166.

[2] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2004م، المعجم الوسيط، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة–مصر، ص 527.

[3] ينظر: ولد النبية، يوسف، 2020م، التصويب اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي بين الإفراط والتفريط الفايسبوك نموذجا، مجلة العلامة، المجلد 05، العدد 01، ص 170/169.

[4] ينظر: بلعيد، صالح، 2016م، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط 8، دار هومة، الجزائر، ص 132.

[5] دين، العربي، 2015م، قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، ط 1، عالم الكتب الحديث، إربد–الأردن، ص 18.

[6] ينظر: بوكرديد، كريم، جوان 2020م، التوليد المعجمي في معجم الصواب اللغوي لمحمد خان، مجلة جسور المعرفة، المجلد 06، العدد 02، ص 589.

[7] ينظر: خان، محمد، 2015م، معجم الصواب اللغوي، ط 2، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة – الجزائر، (الغلاف).

[8] المرجع نفسه، ص 9.

[9] ينظر: المرجع نفسه، ص 9.

[10] ينظر: المرجع نفسه، ص 10.

[11] ينظر: المرجع نفسه، ص 14/13.

[12] خان، معجم الصواب اللغوي، ص 13.

[13] المرجع نفسه، ص 86.

[14] ينظر: العَبْرِي، خالد بن هلال بن ناصر، 2006م، أخطاء لغوية شائعة، ط 1، مكتبة الجيل الواعد، سلطنة عمان، ص 14.

[15] المرجع نفسه، ص 14.

[16] خان، معجم الصواب اللغوي، ص 20.

[17] المرجع نفسه، ص 107.

[18] المرجع نفسه، ص 13.
[19] المرجع نفسه، ص 21.
[20] المرجع نفسه، ص 56.
[21] المرجع نفسه، ص 56.
[22] المرجع نفسه، ص 16.
[23] المرجع نفسه، ص 15.
[24] المرجع نفسه، ص 66.
[25] المرجع نفسه، ص 70.
[26] ينظر: المرجع نفسه، ص 20.
[27] المرجع نفسه، ص 22.
[28] المرجع نفسه، ص 14.
[29] المرجع نفسه، ص 14.
[30] ينظر: المرجع نفسه، ص 13.
[31] ينظر: المرجع نفسه، ص 15.